أثر جودة المراجعة الخارجية على هامش أمان المستثمر في ظل تطبيق أساليب المحاسبة الإبداعية

(دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية)

د. أدهم محمد متيرب

أستاذ المحاسبة والمراجعة المشارك وعميد كلية العلوم الإدارية

بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

د. مزمل علي محمد الحسن عثمان

أستاذ المحاسبة والمراجعة المساعد

بكلية كامبردج العالمية – السودان

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أثر جودة المراجعة الخارجية على هامش أمان المستثمر في ظل تطبيق أساليب المحاسبة الإبداعية، مع تطبيق ميداني على عينة من المصارف السودانية (بنك فيصل الإسلامي، بنك أمدرمان الوطني، بنك الخرطوم). تمثلت مشكلة البحث في مدى تأثير الممارسات المرتبطة بالمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية، وتزعزع الثقة في تقارير المراجعة الخارجية، وانعكاس ذلك على قرارات المستثمرين. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي والأسلوب الإحصائي الميداني عبر استمارة استبانة وزعت على عينة من العاملين والمختصين. **أبرز النتائج:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين جودة المراجعة الخارجية وارتفاع هامش أمان المستثمر، كما ثبت أن تطبيق أساليب المحاسبة الإبداعية يضعف موثوقية التقارير المالية ويؤثر جوهرياً على العلاقة بين جودة التدقيق وهامش أمان المستثمر. **أبرز التوصيات:** ضرورة تفعيل آليات الرقابة وجودة التدقيق في المصارف، وسن تشريعات صارمة تحد من التلاعب المحاسبي لتعزيز الثقة في الأسواق المالية.

الكلمات المفتاحية: جودة المراجعة الخارجية، هامش أمان المستثمر، المحاسبة الإبداعية، المصارف السودانية.

Abstract:

This study aims to evaluate the impact of external audit quality on the investor's safety margin under the application of creative accounting methods, featuring an empirical field study on a sample of Sudanese banks

(Faisal Islamic Bank, Omdurman National Bank, Bank of Khartoum). The research problem addresses how creative accounting practices undermine financial data reliability, affect investor trust, and disrupt traditional audit assurance. The researchers adopted a descriptive-analytical and statistical approach, utilizing a structured questionnaire distributed to a specialized sample of respondents. **Key Findings:** The study concluded that there is a statistically significant positive relationship between external audit quality and the investor's safety margin; furthermore, creative accounting practices negatively impact financial transparency and moderate the relationship between audit quality and investor safety. **Main Recommendations:** Enhancing strict audit quality control frameworks within financial institutions and enacting regulatory mechanisms to curb manipulative accounting practices to restore investor confidence.

Keywords: External Audit Quality, Investor Safety Margin, Creative Accounting, Sudanese Banks.

المقدمة:

أولاً: الإطار المنهجي:

تمهيد:

تتصف الأوضاع المالية الحالية بتقلبات مالية حادة غير متوقعة من أغلب كبار المفكرين والمحللين الماليين تساؤلات (ENRON) وقد أحدثت الانهيارات الأخيرة لشركات ذات سمعة وتاريخ عريق (مثل شركة انرون عن مدى صحة وصدق ما كانت تقدمه من بيانات مالية، وتزعزعت الثقة تجاه مكاتب المراجعة مما أدى إلى انهيار أكبرها شركة آرثر أندرسون (ARTHUR ANDERSEN)، فقد أصبح المستثمر على دراية بأن هذه البيانات لا يمكن الاعتماد عليها لاتخاذ قراره ليس فقط من حيث أنها صحيحة أم لا بل من حيث مقدار المرونة التي يتمتع بها معد هذه البيانات وذلك من ناحية إعدادها وبالتالي التلاعب بها. هنا يبرز دور مراجع الحسابات كطرف محايد ليضمن المصالح ويعطي رأيه الفني على صدق وصحة البيانات المالية والمحاسبية، مما يتطلب منه أن يكون على علم ودراية كبيرين بما يمكن أن يقوم به أي معد للبيانات أو القوائم المالية، لكن أصبح هذا الدور مهدد بالتزعزع نتيجة توسع الفجوة بين ما يتوقعه الجمهور العام من المدققين والمراجعين وما يقوم به المدققين والمراجعين بالفعل، مما كان لازماً على المنظمات المهنية ومن ضمنها الإتحاد الدولي للمحاسبين بالتحرك لتدارك الوضع فشكلت اللجنة الدولية لمهنة التدقيق (اللجنة المختصة بإعداد معايير التدقيق) وهذه اللجنة وضعت في الفترة الأخيرة في مقدمة أهدافها الرئيسية تحسين جودة عملية المراجعة، فقامت بوضع معايير لجودة عملية المراجعة وسميت بمعايير التدقيق الدولية لرقابة الجودة.

إن أداء عملية المراجعة بالجودة المناسبة والمطلوبة يعود بالنفع على جميع الأطراف المرتبطة بالشركة وخاصة المستثمر الحالي والمرتقب الذي يحاول الربط بين القيمة الحالية التي يطلبها منه السوق المالي وبين قيمة السهم الحقيقية المستمدة من القوائم المالية السليمة الخالية من أية تلاعبات أو أخطاء جوهرية، وهي القيمة التي غالباً ما يكون مستعد لدفعها، والأفضل من ذلك هو الحصول على السهم بأقل من قيمته الحقيقية.

من هنا رأى الباحث أن يقوم بدراسة مدى تأثير جودة عملية المراجعة الخارجية على هامش أمان المستثمر والذي يعد من أهم الأطراف الخارجية المهتمة بصحة البيانات المالية والمحاسبية) وكيف يمكن أن تؤثر هذه الجودة أيضاً على أساليب المحاسبة الإبداعية (كأحد مفاهيم التلاعب المحاسبي) وهل تلعب أساليب المحاسبة الإبداعية دوراً في التأثير على العلاقة بين جودة المراجعة الخارجية وبين هامش أمان المستثمر في حال وجودها.

مشكلة البحث:

لنجاح أي مجال من مجالات الحياة لابد له من ضوابط وعناصر تسيره نحو الطريق القويم والصحيح ونحن نعلم بأن المحاسبة علم وفن، فكيف يمكن أن نقوم بوضع ضوابط ومعايير للفن المحاسبي وفي بعض الأحيان تعارض المصالح العديدة من مستخدمي المعلومات المحاسبية والتقارير المالية. يلخّص الباحث مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ما هو أثر جودة المراجعة الخارجية على هامش أمان المستثمر.
- ما هو أثر جودة المراجعة الخارجية في الحد من أساليب المحاسبة الإبداعية.
- ما هو أثر ممارسات أساليب المحاسبة الإبداعية على هامش أمان المستثمر.

- ما هو أثر ممارسات أساليب المحاسبة الإبداعية على العلاقة بين جودة المراجعة الخارجية وبين هامش أمان المستثمر.

أهداف البحث:

تتركز أهداف البحث فيما يلي:

- التأطير العلمي لمفاهيم جودة المراجعة الخارجية ودراسة العوامل المؤثرة عليها ودراسة دور الإصدارات الأخيرة للمعايير التي تعنى بالجودة في رفع جودة أداء مكاتب المراجعة.
- تحديد مفهوم هامش أمان المستثمر ومراحل تكوينه وأنواع المستثمرين وبيان أثر مستوى جودة المراجعة الخارجية على هامش أمان المستثمر.
- دراسة أساليب المحاسبة الإبداعية وأثرها على موثوقية البيانات المحاسبية وبيان أثر جودة المراجعة الخارجية في الحد من انتشار ممارسات المحاسبة الإبداعية والمنظور الأخلاقي الذي يجب أن يلتزم به القائم على إعداد القوائم المالية والمحاسبية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من الآتي:

الجانب الأول: الأهمية العلمية:

1. جودة المراجعة الخارجية بالنسبة للعديد من الأطراف المرتبطة بالشركة وخاصة المستثمرين الحاليين والمرتقبين.
2. أهمية المرحلة التي يمر بها مراجع الحسابات الخارجي في الفترة الحالية من أزمة ثقة كبيرة على عمله التقليدي كالحارس الأمين.

3. أهمية تعزيز ثقة مستخدمي القوائم المالية بالمعلومات المحاسبية الواردة في التقارير المالية المنشورة لما لها من تأثير على حجم الاستثمار في الشركات.

الجانب الثاني: الأهمية العملية:

1. أهمية موضوع أساليب المحاسبة الإبداعية لا سيما في ظل قيام بعض الإدارات بممارسة هذه أساليب بهدف إظهار نتيجة النشاط والمركز المالي على غير حقيقته.
2. موضوع البحث يتطرق إلى مسائل حديثة ومعاصرة تشغل بال المستثمرين والمحللين ومراجعي الحسابات والاقتصاديين والسياسيين ويمكن أن يساهم في إلقاء الضوء على بعض المشاكل والأزمات المالية وتقديم بعض الحلول والاقتراحات حولها.

فرضيات البحث:

في ضوء طبيعة مشكلة البحث يطرح الباحث الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة المراجعة الخارجية وبين هامش أمان المستثمر.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة المراجعة الخارجية وبين أساليب المحاسبة الإبداعية.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المحاسبة الإبداعية وبين هامش أمان المستثمر.
4. المحاسبة الإبداعية على العلاقة بين جودة المراجعة الخارجية وبين هامش أمان المستثمر في حال ووجودها.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي والإحصائي التحليلي في إعداد البحث كما يلي:

- **القسم النظري:** قام الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة في هذا المجال من خلال دراسة الأبحاث العلمية المنشورة وما تناولته أدبيات المحاسبة ذات الصلة من مراجع ومؤلفات بهدف التأطير العلمي لموضوع البحث.

- **القسم العملي:** قام الباحث بدراسة ميدانية تحليلية تشمل متغيرات الدراسة على سوق الخرطوم للأوراق المالية باستخدام استمارة وزعت على المجتمع المدروس وبما يحقق الغاية من الدراسة.

مصادر جمع بيانات البحث:

تم الاعتماد على المصادر الأولية والثانوية وذلك كما يلي:

1. **مصادر أولية:** تمثلت في استقصاء المبحوثين عن طريق الاستبانة.
2. **مصادر ثانوية:** تمثلت في الكتب والدوريات والمصادر الممكنة من خلال المواقع المتوفرة على شبكة الانترنت وذلك بالتركيز على مواقع الدوريات العالمية ومواقع الجامعات بشكل خاص وذلك لاستقصاء أحدث المستجدات.

حدود البحث:

1. **الحدود المكانية: عينة من المصارف السودانية (بنك فيصل الإسلامي السوداني، بنك أم درمان الوطني، بنك الخرطوم).**

2.الحدود الزمانية: عام 2022م لحداثة البيانات.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، تناولت المقدمة الإطار المنهجي والدراسات السابقة، وتناول المبحث الأول جودة المراجعة الخارجية، أما المبحث الثاني فقد تناول هامش امان المستثمر، كما تناول المبحث الثالث المحاسبة الابداعية، والمبحث الرابع تناول الدراسة الميدانية، أما الخاتمة فقد أوردت فيها النتائج والتوصيات.

ثانياً: الدراسات السابقة:

أُجريت العديد من الدراسات السابقة المتعلقة بهذه الدراسة، وفيما يلي بعض تلك الدراسات:

1. دراسة على وناظم (2018م) [1]:

تناولت الدراسة مخاطر التدقيق وأثرها على مراقب الحسابات ومصداقية نتائج التدقيق وسبل الحد منها. وتبرز أهمية البحث م**ن خلال التعرف على الأثر الكبير الذي تحدثه مخاطر المراجعة على كفاية وفاعلية أداء مراقب الحسابات** الذي يسعي لأداء مهامه بشكل أفضل من خلال إبداء الرأي الفني المهني المحايد حول عدالة القوائم المالية مما ينعكس إيجاباً على زيادة ثقة المستخدمين من تقريره.

(1) على ميري حسن، أ. م. د. ناظم شعلان جبار، مخاطر التدقيق وأثرها على رأي مراقب الحسابات ومصداقية نتائج التدقيق وسبل الحد منها، مجلة جامعة كربلاء، المجلد (16) العدد (1) 2018م، ص ص 95-116.

هدف البحث إلى التعرف على الأنواع المختلفة من مخاطر التدقيق والعوامل المؤثرة فيها ودراسة وتقييم وتحليل تلك المخاطر، واستخدام الطرق والإجراءات التي يمكن من خلالها الحد من هذه المخاطر، لغرض تحقيق أهداف البحث واختبار فرضياته. تم اختيار "شركة الهلال الصناعية" – وهي شركة مساهمة مختلطة – ك(عينة) البحث.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات كان أبرزها: إن استخدام مراقب الحسابات للإجراءات التحليلية يسهم في زيادة كفاءة وفاعلية عملية التدقيق لأنها تساعد المراقب في تحديد الأخطاء والتحريفات في بنود القوائم المالية مما يسهم في تخفيض مخاطر الاكتشاف. وقد خرج البحث بعدد من التوصيات من أبرزها: على مراقب بالحسابات الأخذ بعين الاعتبار الإجراءات التحليلية في كافة مراحل التدقيق لما لها من أهمية تتعلق بالكشف عن الحالات غير الاعتيادية في البيانات المالية بالإضافة إلى المساهمة في فهم الشركة والمتغيرات المحيطة بها وتخفيض مخاطر التدقيق.

2. دراسة: اسكندر)2018م[1] :

تمثلت مشكلة الدراسة في المشاكل التي تواجه مهنة المراجعة في قطاع غزة، ومن أهم المشاكل الشك في استقلال المراجعين، ونقص الكفاءة المهنية لديهم، انخفاض جودة الأداء في عملية المراجعة، قصور التقارير المحاسبية عن مسايرة التغيرات في المجتمع. هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الاتجاه نحو تطبيق المراجعة التحليلية كمدخل لتحسين جودة التقارير المالية بكافة خصائصها (الملاءمة، الموثوقية، القابلية للمقارنة، الثبات).

(1) اسكندر محمد محمد نشوان، الاتجاه نحو التدقيق المشترك كمدخل لتحسين جودة التقارير المالية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 100، المجلد 23، جامعة الأقصى، 2018م، ص ص605 – 641.

المبحث الاول

مفهوم جودة المراجعة

أولاً: طبيعة جودة المراجعة:

تعددت الدراسات والأدبيات المحاسبية في تحديد مفهوم دقيق وموحد لجودة المراجعة؛ ويرجع ذلك إلى اختلاف وجهات نظر الأطراف المشاركة والمستفيدة من بيئة عملية المراجعة. إلا أن هذا المفهوم يُعد اصطلاحاً جوهرياً ذا أُطر وأبعاد متعددة، كونه يقع في صلب اهتمام مختلف الفئات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببيئة عملية التدقيق والمراجعة، والتي يمكن تصنيفها إلى عدة مجموعات رئيسية وفق الآتي:

1. مجموعة أعضاء مهنة المراجعة:

وتضم كافة الأعضاء المنتسبين للجمعيات والمنظمات المهنية المرتبطة بالمراجعة، حيث يتحمل هؤلاء المسؤولية المباشرة عن تنفيذ عملية التدقيق وإبداء الرأي الفني المهني المحايد حول عدالة وصدق القوائم المالية للشركات محل المراجعة. مجموعة معدي التقارير المالية: وتضم المديرين الماليين، والمسؤولين عن إدارة الحسابات، وأعضاء لجان المراجعة، إضافة إلى الإدارة العليا للشركات محل المراجعة، وهم المسؤولون عن إعداد القوائم المالية وتوفير البيانات الأساسية.

2. مجموعة المستخدمين الخارجيين للتقارير المالية:

وتضم المستثمرين الحاليين والمرتقبين، فضلاً عن الدائنين، والمقترضين، ومحللي الاستثمار، وغيرهم من الأطراف الذين يعتمدون على التقارير المالية في اتخاذ قراراتهم

الاقتصادية. مجموعة الهيئات القانونية والرقابية: وتضم المحاكم العليا، والقضاء، والسلطات والهيئات الرقابية، أو الجهات التنظيمية المرتبطة بأنشطة الشركات قانونياً وتنظيمياً.

ولا شك أن هناك تفاعلاً وتبيناً في النظرة إلى جودة المراجعة حتى داخل هذه المجموعات نفسها؛ فعلى سبيل المثال، لا ينظر أعضاء فريق مكتب المراجعة إلى جودة العملية بنفس الطريقة التي تنظر بها الإدارة المسؤولة عن إعداد التقارير المالية، بل إن الشركاء داخل مكتب المراجعة قد تختلف منظوراتهم لتقييم جودة المراجعة مقارنة بباقي أعضاء فريق المراجعة الميداني.[1]

ثانياً: مفهوم جودة المراجعة

اهتمت العديد من الدراسات سواء على مستوي المنظمات المهنية أو الدراسات والبحوث الاكاديمية بتحديد مفهوم جودة المراجعة، فقد أوضحت نشرة معايير المراجعة رقم (4) التي اصدرها مجمع المحاسبين القانونيين الامريكيين في عام 1974م أن جودة المراجعة تتحقق من خلال الالتزام بمعايير المراجعة، ومن خلال تطبيق مجموعة من الاعتبارات المتعلقة بالرقابة على الجودة في منشآت المراجعة.

من ناحية أخري فقد أشار الاتحاد الدولي للمحاسبين إلى مفهوم جودة المراجعة في المعيار الدولي رقم (220)، حيث أوضح هذا المعيار أن أدوات الرقابة على جودة المراجعة تتمثل في السياسات والاجراءات المطبقة في منشأة المراجعة للتحقق من ان اعمال المراجعة المنفذة قد تم أداؤها وفقاً لمعايير المراجعة المتعارف عليها. معني ذلك أن مفهوم الجودة من

(1) حسين يوسف القاضي وآخرون، أصول المراجعة، الجزاء الاول، (د ن : جامعة دمشق: 214م)، ص 463 ـ 464.

منظور المنظمات المهنية، يتمثل فى الالتزام بمعايير المراجعة، ومعايير الاداء في منشأة المراجعة بمجموعة من الخصائص الشخصية الواجب توافرها في العاملين في منشأة المراجعة مثل النزاهة والموضوعية والاستقلال، وتوافر المهارات والكفاءة في الافراد لكي يتمكنوا من الوفاء بالمسئوليات المكلفين بها.

في مجالات الدراسات الاكاديمية نجد أن تلك الدراسات لم تتفق على مفهوم واحد لجودة المراجعة، لقد تبنت بعض تلك الدراسات مفهوماً لجودة المراجعة يقوم على أساس الالتزام بالمعايير المهنية، بينما نظرت دراسات اخري لجودة المراجعة على أنها تعني خلو القوائم المالية من الأخطاء أو التحريفات الجوهرية، كما تناولت دراسات أخري جودة المراجعة من منظور تدنية الخطر الكلي للمراجعة.

أيضاً تم تعريف جودة المراجعة على انها (تعني تطبيق المعايير المهنية وما تتضمنه من قواعد وآداب السلوك المهني المحددة بواسطة مجمع المحاسبين الأمريكيين)[1] .

مما سبق نستنتج أن المحور الثاني لمفهوم المراجعة اهتم بالهدف الأساسي لمعايير المراجعة وأنه إذا ما التزم المراجع بالمعايير المهنية الخاصة بالمراجعة فإنه سوف يحقق مستوى جيد من جودة الأداء المهني.

كان الالتزام بمعايير المراجعة وقواعد وآداب السلوك المهني هي الأساس في جودة المراجعة على اعتبار أن تعريف جودة المراجعة على أنها خلو القوائم المالية من الأخطاء والمخالفات الجوهرية يركز على إحدى نتائج الالتزام بالمعايير المهنية وقواعد وآداب السلوك المهني.

(1) أحمد محمد نور وآخرون، دراسات متقدمة في مراجعة الحسابات، (الدار الجامعية: الاسكندرية: 2007م)، ص 8 ـ 9 .

أهمية جودة المراجعة:

إن موضوع جودة المراجعة موضع اهتمام جميع الأطراف المتعلقة بعملية المراجعة على السواء، ذلك لأنها تمثل مطلباً عاماً من جميع الأطراف، حتى من قبل إدارة المنشأة لأنه كما نعلم أن الواقع وما حصل من أزمات يفضي أن تتم عملية المراجعة على مستوى عال من الجودة وذلك لإثبات حسن النية بعدم وجود أية تلاعبات تخدم المصالح الخاصة لإدارة المنشأة.

بالرجوع إلى أدبيات المحاسبة والمراجعة يمكن توضيح أهمية جودة المراجعة بالنسبة للأطراف المختلفة كما يلي:

- **إدارة المنشأة:** تعد إدارة المنشأة هي المسؤولة عن إعداد القوائم المالية[2] وبالتالي فهي حريصة على أن تكون هذه القوائم ذات ثقة ومصداقية وذلك لتتمكن من معرفة وضعها المالي الحقيقي وزيادة التعويضات واستمراريتها في إدارة المنشأة كما أن سمعة الإدارة ومصداقيتها تنعكس على حصصها السوقية والتنافسية وزيادة أسعار أسهمها، لذلك كان لابد على الإدارة أن تتم عملية المراجعة الخارجية بأقصى درجات الجودة وخاصة على المدى البعيد نظراً لأنها تمثل الوكيل الذي تم توكليه من قبل المساهمين والمستثمرين.

- **مكتب المراجعة:** إن قيام المراجع بعملية المراجعة بكفاءة وجودة وفعالية ينعكس عليه بالعديد من النتائج الإيجابية لعل من أهمها إخلال المسؤولية تجاه الأطراف بأن

(2) زياد جمال إبراهيم أحمد، العوامل المؤثرة في جودة التدقيق من وجهة نظر الفئات ذات العلاقة ببيئة التدقيق ، دراسة تحليلية 2 003م ، ص30

ما قام به موافق للمعايير وقواعد وآداب سلوك المهنة وزيادة سمعته الحسنة بما ينعكس على أجوره بشكل عام وزيادة القدرة التنافسية للمكتب المراجعة فضلاً عن زيادة التصنيف العلمي والعملي والاحتكام إليه في قضايا كبرى على مستوى الدولة.

- **البنوك والدائنون والمقرضون الآخرون:** يهتمون بشكل كبير في أن تتمتع عملية مراجعة القوائم المالية بجودة عالية حيث يقومون على أساسها ببناء قرارات ارتباطهم بالمنشأة وهل سيستمرون في منح المزيد من القروض أو إعادة جدولتها، كما تفيد الجودة العالي في المراجعة في التنبؤ بعمليات الفشل المالي أو تعثرها في السداد.

- **الجهات الحكومية والمنظمات المهنية** : إن للجهات الحكومية مصلحة كبيرة في أن تتم عملية المراجعة بجودة وفعالية كبيرتان ذلك بما ينعكس على زيادة إيرادات الخزينة الحكومية أو المساعدة في منح التعويضات للمنشأة لاستمراريتها ، كما يخدم الاقتصاد ككل وخاصة إذا كانت هذه المنشأة تقوم بمجال حيوي كقطاع الكهرباء أو المياه ، كما أن المنظمات المهنية تهتم كثيراً بإجراء عملية المراجعة بجودة لأن ذلك يعني بالنسبة إليها تطبيق المعايير والقواعد التي أصدرتها تطبيقاً فعلياً على أرض الواقع بما يحقق الهدف من إيجاد هذه المنظمات .

- **المستثمرين (الحاليين والمستقبليين)**: إن الأسواق المالية وخاصة الكفؤة منها تنطلق من فكرة أن الأسهم تستجيب بسرعة لكل معلومة جديدة تكون من شأنها تغيير نظرة المستثمرين، ولعل مصدر المعلومات الأساسي لكل مستثمر هو القوائم المالية، لكن المستثمر العادي غير قادر على اكتشاف التلاعب والأخطاء الموجودة في القوائم المالية لذلك يعتمد بشكل كبير على تقرير المراجع في مواجهة ذلك النقص. التالي ستكون عملية المراجعة عنصر أساسي من عناصر التي تساهم في تغيير مسار

قراره الاستثماري ومن يتوقع من المراجع أن يقوم بعملية المراجعة بأقصى درجات الجودة والمصداقية حيث يمثل طرف المستثمرين الحالين والمرتقبين أهم طرف من أهم أطراف استمرارية المنشأة وكان إرضائهم من أهم الأمور التي يجب أن يقوم المراجع بها وذلك بقيام بعملية المراجعة على أكمل وجه (1).

يرى الباحث أن جودة المراجعة تُعد مطلباً عاماً ومهماً من جميع الأطراف المرتبطة بعملية المراجعة ذلك لأن حدود المنشأة لم تعد مغلقة أمام أي طرف من الأطراف، وجميعهم أصبحوا من المهتمين بسلامة وضعها المالي وبالأخص سلامة ما يعتمدون عليه في صنع قراراتهم وخلوها من أية أخطاء وتلاعبات والمقصود هنا (القوائم المالية وتقرير المراجعة النهائي).

العوامل المؤثرة على جودة المراجعة:

أولاً: عوامل تنظيمية خاصة بمنشأة المراجعة:

تتعلق هذه العوامل بالجوانب التنظيمية داخل منشأة المراجعة من حيث التزام منشأة المراجعة بالمعايير المهنية، والسياسات المستخدمة داخل منشأة المراجعة والمتعلقة بقبول العملاء، وتعيين المراجعين وتخصيصهم على المهام، والاساليب الحديثة المستخدمة في أعمال المراجعة، وسوف نعرض من هذه العوامل ما يلي:

- **مدي التزام منشأة المراجعة بالمعايير المهنية:** تمثل معايير المراجعة مستويات الأداء التي يتم الحكم على جودة المراجعة بناءً على الالتزام بها، وإن التزام منشأة المراجعة

(1) محمد حمدان، مدى تطبيق المدقق القانوني للإجراءات اللازمة للتوقع بالفشل والصعوبات المالية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم
.الإدارية، الجامعة الأردنية، عمان، (1996) ، ص2 ـ 4.

بالمعايير المهنية يعتبر عاملاً ذو تأثير إيجابي على جودة عملية المراجعة، حيث يؤدى ذلك الالتزام إلى ضمان أداء المهنة بواسطة أفراد مؤهلين علمياً وعملياً، ويتمتعون بالاستقلال والموضوعية لإبداء الرأي الفني المحايد.

- **كفاءة إجراءات اختيار العملاء أو استمرار تقديم الخدمة لهم:** نتيجة لظروف المنافسة السائدة في سوق المراجعة، فإن حصول منشأة المراجعة على عملاء جدد في ظل الالتزام بآداب وسلوك المهنة أصبح أمرا صعباً، كما يكون من الصعب أيضاً الاستمرار في تقديم الخدمة للعملاء القدامى، وعلى الرغم من تلك الصعوبات فإنه ينبغي على منشأة المراجعة أن تحرص على الاستمرار في انتقاء العملاء الجدد وان تستمر في تقديم الخدمة للعملاء القدامى، إن عدم انتقاء العملاء قد يترتب عليه أثار سلبية على جودة المراجعة ، وبالتالي قصور في الوفاء بتوقعات الطرف الثالث . إن تلك الآثار السلبية تؤدى الى زيادة المخاطر المرتبطة بعملية المراجعة.[1].

- **كفاءة إجراءات انتقاء المراجعين بمنشأة المراجعة:** نظراً لإتمام عملية المراجعة من خلال فريق عمل ونتيجة لأن المسؤولية الناتجة عن تقصير أحد أعضاء الفريق تتحملها منشاة المراجعة، فإن انتقاء المراجعين للعمل بمنشاة المراجعة يعد مطلباً حيوياً لضمان جودة أداء المراجعة.

- **كفاءة تخصيص الافراد على المهام:** تخصيص الافراد يعني: تخصيص المراجعة على مجموعات الافراد العاملين بالمنشأة بصورة تحقق التطابق بين طبيعة التأهيل العلمي والعملي المطلوب للمهمة ومؤهلات الشخص أو الفريق المخصص لها. وقد

(1) أحمد محمد نور آخرون، مرجع سبق ذكره، ص 19 ـ 21.

أوضحت إحدى الدراسات بأن عملية التخصيص تتم من خلال تحديد الطاقات العاطلة بمنشأة المراجعة واحتياجات العملاء من الخدمات. ولا شك أن اهتمام منشأة المراجعة بعملية تخصيص الافراد على المهام سيؤدى إلى تحسين جودة أداء المراجعة نظراً لأدائها بواسطة أشخاص مؤهلين.

- **قيود الوقت:** وهي القيود المتعلقة بضرورة الانتهاء من أعمال المراجعة في وقت محدد، وهذه القيود تؤثر على أداء مراجع الحسابات والذي هو الاساس في تحقيق جودة المراجعة.

- **التطوير والتعليم المهني المستمر:** من الضروري ان يقوم مراجع الحسابات بتطوير اسلوب ادائه لعمله ذاتياً حتى يتمتع بالكفاءة والتأهيل اللازمين كمتطلبات ضرورية لأداء عملية المراجعة بصورة تحقق جودتها.

ثانياً: عوامل الجودة التي تعود الى فريق العمل:

ترجع هذه العوامل الى خصائص العنصر البشري المشارك فى عمليات المراجعة ويندرج تحتها العوامل الآتية:

- **استقلال مراجع الحسابات:** يعرف الاستقلال بانه حاله ذهنية تجعل مراجع الحسابات مجرداً من أية مصالح عند إبداء رأيه.

- **خبرة مراجع الحسابات:** تعد الخبرة من الامور التي زاد الاهتمام بها في الآونة الاخيرة نظراً لزيادة عدد حالات فشل المراجعة وعدم اكتشاف الغش في القوائم

المالية في الولايات المتحدة الامريكية وذلك بسبب قيام مراجعين حديثي الخبرة بأعمال المراجعة.

- **متابعة أعمال المراجعين بالمنشاة:** يجب أن يتم الاشراف على اعمال المساعدين في **الوقت** الملائم، حيث يجب عدم الانتقال من خطوة الى أخرى دون مراجعة الخطوة الاولى، ما يترتب عليه احتمال إعادة عملية المراجعة او بعضاً من خطواتها.

- **كفاءة أداء العمل الميداني:** أوضحت كل من إصدارات مجمع المحاسبين القانونيين وإصدارات الاتحاد الدولي للمحاسبين ان تأثير الالتزام بمعايير العمل الميداني على جودة المراجعة يتمثل بما يلي:

أ. يساعد التخطيط السليم لعملية المراجعة على تحديد طبيعة وتوقيت إجراءات المراجعة المطلوبة.

ب. يؤثر سلوك مراجع الحسابات في الحصول على الادلة والتحقق من كفايتها وملاءمتها وبالتالي على جودة المراجعة[1].

(1) حسين يوسف القاضي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 469 ـ 476.

المبحث الثاني

هامش أمان المستثمر

اولاً: مفهوم هامش امان المستثمر:

يعد قرار الاستثمار من أهم القرارات التي يتخذها المستثمر في حياته المالية حتى أن أحد الكّتاب قال عنها" إنها من القرارات الأكثر أهمية وخطورة للمستثمر وذلك لأنها تحتوي على ارتباط مالي كبير ولا يمكن الرجوع عنه إلا بخسارة كبيرة ، ويؤثر على اتخاذ المستثمر لقراره الاستثماري ثلاثة عناصر تحدد ميل المستثمر واتجاه قراره الاستثماري وهي[1]: الربحية والسيولة والأمان ، ويمكن التعبير عن عنصر الربحية بمعدل العائد على الاستثمار أما السيولة والأمان فأصبح يعبر عنها بالمخاطرة التي يستعد المستثمر قبولها للحصول على العائد، وأصبحت العلاقة بين هذين العاملين (العائد والمخاطرة) بديهية معروفة من بديهيات السوق المالي حتى أصبح يعبر عن المخاطرة بتعبير الخوف أما العائد فأصبح يعرف بتعبير الطمع ويعمل هذين العاملين باتجاهين متعاكسين ، ففي حين يجذب عامل الخوف المستثمر نحو الابتعاد عن المخاطر فإن عامل الطمع يجذبه نحو تحمل مخاطر كبيرة بهدف الحصول على عوائد مجزية ، وعلى الرغم من كيفية تأثيرهما المتعاكس على المستثمر إلا أنّهما طرديان أي يزداد مقدار العائد بزيادة المخاطرة التي يضطر المستثمر بقبولها .

(1) **محمد مطر، إدارة الاستثمارات – " عمان – الأردن– 1993" ص 39.**

بحسب منحنيات تفضيلهم الاستثمارية ينقسم المستثمرون بشكل عام إلى ثلاثة أنماط كما يلي(2):

- **المستثمر المتحفظ**: وهو مستثمر يعطي عنصر الأمان الأولوية على ما عداه، وبالتالي يكون حساساً جداً تجاه عنصر المخاطرة.
- **المستثمر المضارب**: وهذا النمط على عكس سابقه يعطي الأولوية لعنصر الربحية على ما عداه. ويكون مستعدا لدخول مجالات استثمارية خطرة طمعا في الحصول على معدلات مرتفعة على الاستثمار.
- **المستثمر المتوازن**: وهو المستثمر الرشيد الذي يوجه اهتماماته لعنصري العائد والمخاطرة بقدر متوازن.

ثانياً: مراحل تكوين هامش أمان المستثمر:

المرحلة الأولى: مرحلة البحث: تنطوي عملية البحث على عدة قرارات أولها اختيار السوق المالي (كما في الأمارات يوجد عدة أسواق مالية منها سوق أبو ظبي وسوق دبي وسوق الشارقة. ودراسة كفاءته هل يتمتع بالشفافية المالية وهل يستجيب لأية معلومات جديدة داخلية كانت أم خارجية، وثانيها اختيار القطاع المالي هل هو مصرفي اتصالات طاقة صناعات مواد أولية خدمات ... الخ وهنا يجب على المستثمر دراسات الشركات المدرجة في القطاع ودرجة المنافسة فيما بينها، ثم تأتي المرحلة الأهم وهي اختيار المنشأة التي تريد الاستثمار فيها.

(2) **محمد مطر**، المرجع السابق، ص، 40.

المرحلة الثانية: الجانب السلوكي الإدراكي): تعد هذه المرحلة هي الأهم وتعنى هذه المرحلة بما يستند إليه المستثمر في اتخاذ قراره ولعل من أهمها التقارير المالية والمحاسبية المقدمة من الشركة التي تم اختيارها وتقرير المراجعة وجودته ، في هذه المرحلة يقوم المستثمر بقبول مستوى معين من المخاطرة للحصول على العائد المطلوب، لكن يتساءل الباحث (هل تعكس التقارير المالية والمحاسبية حقيقة المركز المالي للشركة دائماً(مصداقية وجودة التقارير المالية والمحاسبية)هل هي خالية من أية أخطاء جوهرية ويمكن للمستثمر أن يثق بها لاتخاذ قراره ، هل أشار تقرير المراجعة إلى كافة الأخطاء والتلاعبات وقام المراجع بأداء عمله على أتم وجه(1)

المرحلة الثالثة: الجانب التحليلي الحسابي: إستراتيجية غراهام لهامش الأمان: تعد هذه المرحلة النهائية وعليها يقوم المستثمر باتخاذ قراره النهائي، فلقد فهم غراهام أن قيمة السهم التي يطلبها منك السوق تساوي 1 $ اليوم، قد تساوي حقيقةً 75 سنت أو 125 سنت في المستقبل القريب وبالتالي يجب على المستثمر شراء السهم بقيمته الحقيقة أو أقل، لكي يصبح لديه هامش أمان ضد الأخطار المتوقعة أو غير المتوقعة وتخفيض احتمال الوقوع بالخسائر. أي أن تشتري السهم الذي قيمته الحقيقية (1 $) بقيمة مدفوعة قدرها (75) سنت أو أقل فالفارق بي ن (100) سنت و(75) سنت يزود المستثمر بهامش أمان ضد الأخطار(2) .

(1) Dorsey, Pat – " The Five Rules for Successful Stock investing "- John Wiley & Sons, Inc – Hoboken- New Jersey- USA - 2004. p 3.

(2) Klarman, Seth A – " Margin of Safety " – Harper Business – published October 28th – 1991

يستنتج الباحث مما سبق إلى أن هامش أمان المستثمر يمكن وصفه بأنه إستراتيجية أو منهج يتبعه المستثمر يؤمن له مقدار أمان واطمئنان بأن التقارير المالية والمحاسبية خالية من أية تلاعبات أو أخطاء جوهرية وذات موثوقية وتعكس المركز المالي الحقيقي للمنشأة ويمكن الاعتماد عليها للوصول للقيمة الحقيقة للسهم ووضع السعر الأنسب للشراء.

المبحث الثالث

المحاسبة الابداعية

أولاً: نشأه المحاسبة الإبداعية

نشأة المحاسبة الإبداعية حديثاً من بداية الثمانينات، ومن المحتمل أن تكون قد بدأت عندما واجهت الشركات صعوبات في فترة الركود التي حدثت في بداية الثمانينات وكان هناك ضغط لإنتاج أرباح أفضل بينما كان من الصعب إيجاد أرباح ومن أي نوع وعندما اكتشفت الشركات بأن القوانين تخبرك فقط بما لا تستطيع فعله وليس ما تستطيع فعله! فإذا كنت لا تستطيع أن تكسب الأرباح فإنك تستطيع على الأقل أن تبتدعها وبهذا فقد كسبت المحاسبة الإبداعية الوقت للشركات، ولقد استمر الركود الأخير فترة طويلة وأُجبرت الكثير من الشركات التي أبلغت عن أرباح "مبتدعة" على التصفية، وفي الحقيقة قد يكون هذا هو الركود الوحيد الذي أفلست فيه الكثير من الشركات الكبيرة والمربحة ظاهرياً. ومن هنا صارت المحاسبة الإبداعية محل تركيز واهتمام من قبل المحاسبين والمراجعين وبشكل كبير جداً خلال السنوات الأخيرة، ولا سيما بعد أحداث انهيار شركة البترول الأمريكية الكبرى انرون وغيرها من الشركات العالمية الأخرى وتحميل المسؤولية القانونية والمالية والمحاسبية

لشركة مراجعة الحسابات العالمية شركة (آرثر أندرسونArthur Anderson) كونها الشركة[1] المسئولة عن مراجعة حسابات الشركة الأمريكية وكانت جزءاً رئيسياً من مسؤولية انهيار الشركة واتهامها بالتلاعب بالبيانات المحاسبية للشركة مستغلة بعض المعالجات والسياسات المحاسبية التي تُظهر البيانات المحاسبية بغير شكلها الحقيقي والصحيح وقد وجهت أصابع الاتهام في الفساد المحاسبي إلى دور مراقبي الحسابات أو المدققين و ذلك على خلفية تأكيدهم على صحة الحسابات و القوائم المالية وما تحويه من بيانات و معلومات لا تعكس في جوانب عدة منها حقيقة الوضع، كما حدث مع شركة (آرثر أندرسون Arthur Anderson) ،والتي قامت بتقديم تقارير مراجعة مضللة مما أدى لتعرضها لغرامات مالية وفقدان الثقة في المعلومات المحاسبية. يضاف إلى هذا، اختلال هياكل التمويل وعدم القدرة على توفير التدفقات النقدية اللازمة لسداد الالتزامات المستحقة، وكذا نقص الشفافية والإفصاح وعدم إظهار المعلومة المحاسبية لحقيقة الوضع المالي للشركة. وقد ترتب عن كل هذا فقدان الثقة في المعلومة المحاسبية التي أصبحت تتميز بعدم المصداقية وبذا فقدت أحد أهم عوامل تميزها ألا وهو موثوقيتها.[2]

ثانياً: مفهوم المحاسبة الإبداعية

تطلق ممارسات المحاسبة الإبداعية على بعض الممارسات التي تلجأ إليها إدارة بعض الشركات في بعض الأحيان من أجل إجراء تحسين صوري غير حقيقي في ربحيتها أو في مركزها المالي، إذ يستخدم بواسطتها المحاسبون وبعلم الإدارة معرفتهم في المبادئ والقواعد

(1) دهمش نعيم وأبو زر عفاف، أخلاقيات المحاسبة الإبداعية.. عرض وتحليل، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول لكلية العلوم الإدارية والمالية، المنعقد بجامعة الإسراء الأهلية، عمان/ الأردن يومي 29 و31 مايو 200.، ص 98

(2) المرجع السابق، ص 98

المحاسبية للتلاعب في قيم الحسابات المتعلقة بالوحدات الاقتصادية دون تجاوز المعايير والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها وإنما باستغلال عنصري المرونة والاختيار في تلك المعايير والمبادئ لخدمة المصالح الشخصية للإدارة،(1)

كما يستخدم مفهوم المحاسبة الإبداعية لوصف حالات إظهار الدخل والموجودات والالتزامات لمنشئات الأعمال بصورة غير صادقة وغير حقيقية، وخلال العقود الماضية أخذ المختصون في المحاسبة بدراسة هذه الظاهرة وقدموا خلال دراستهم وتحليلهم لهذه الظاهرة العديد من التعريفات تختلف باختلاف توجهات هؤلاء الباحثين والكتاب(2)

ويعرفها الكيلاني بأنها تحافظ كل شركة في البلاد على أرباحها. وكل مجموعة من الحسابات الصادرة تستند على السجلات التي طبخت وشويت برفق وعناية لقد تم تغيير الأرقام التي ظهرت للعامة مرتين بالسنة من أجل حماية المذنب. أنها أكبر حيلة منذ حصان طروادة وفي الحقيقة كل ذلك الخداع مذاق جيد وأنه بالأجمال شرعي أنه المحاسبة الإبداعية(3) .

يرى الباحث بأن المحاسبة الإبداعية هي مجموعة من الخطوات أو الإجراءات الإضافية التي يقوم بها معد القوائم المالية لتحقيق هدف مطلوب من قبل الإدارة لغاية التضليل غالباً ويتم تحقيقه في ظل تطبيق المبادئ والسياسات والمعايير المحاسبية وذلك بالاستفادة من الثغرات الموجودة فيها.

(1) المرجع السابق، ص5

(2)مجمد مطر، مرجع سابق، ص 40

(3) الكيلاني، بسمة قيس شهاب الدين , 2008، تأثير المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية ودور مراقب الحسابات في الحد منها, أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد. ص 63

ثالثاً: خصائص المحاسبة الابداعية:

1. تمكن معايير المحاسبة الدولية الشركة من المفاضلة بين بدائل محاسبية لكثير من العناصر التي تؤثر في القوائم المالية. فالإدارة بإمكانها اختيار الطريقة المحاسبية التي تسمح بتوفير المعلومات المحاسبية المساعدة في ترشيد اتخاذ القرارات لمستخدمي القوائم المالية. فمثلا، يسمح للشركة أن تختار بين سياسة حذف نفقة التطور واستهلاكها على حساب عمر المشروع المتعلقة به، وهي بهذا تختار السياسة المحاسبية التي تعطي الصورة المفضلة عنها لدى المستثمرين خاصة.

2. استخدام بعض المدخلات في الحسابات التي ترتبط بالتقييم أو التنبؤ. فمثلا عند تقييم عمر أحد الأصول من أجل حساب الاستهلاك عادة ما يتم التقييم داخل العمل وتتاح للمحاسب المبدع الفرصة لأن يخطئ من ناحية الحذر أو التفاؤل في هذا التقييم[1].

3. إدخال صفقات وهمية إما للتلاعب في مبالغ الميزانية أو لتحريك الأرباح بين فترات محاسبية. ويتم هذا بالدخول في صفقتين أو أكثر. فعلى سبيل المثال لنفترض أنه تم عمل ترتيبات لبيع أحد الأصول لبنك ما بدلا من تأجيره لبقية عمره الافتراضي، بحيث يمكن أن يحدد سعر بيعه بموجب قيمة أعلى أو أقل من قيمة الأصل الحالية لأنه يمكن التعويض عن فارق السعر بواسطة التأجير المنخفض أو المرتفع.

(1) عبدالرحمن عادل، دور لجان المراجعة فى الحد من ممارسات إدارة الارباح وأثره على في جودة التقارير المالية ، رسالة دكتوراة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2013م، ص 58.

4. التلاعب في توقيت الصفقات بهدف تحديد سنة معينة لتحميلها بالأرباح أو الخسائر لأي هدف يرمي إليه المحاسب وخصوصا في حال وجود اختلافات واضحة بين القيمة الدفترية وبين القيمة السوقية أو القيمة الحقيقية.

رابعاً: اساليب المحاسبة الإبداعية:

هنالك العديد من الوسائل والأساليب المستخدمة في المحاسبة الإبداعية [2] :

1. أحيانا تتيح القواعد المحاسبية للشركة الاختيار بين عدد مختلف من الوسائل المحاسبية، ولذلك يمكن للشركة أن تختار السياسة المحاسبية التي تعطي الصورة المفضلة عنها.

2. استخدام بعض المدخلات في الحسابات التي ترتبط بالتقييم أو التنبؤ، في هذه الحالة يمكن للمحاسب المبدع أن يتلاعب بالقيمة إما عن طريق الوسيلة التي يتم بواسطتها وضع مجمل للتقييم أو عن طريق اختيار مثمن أو مقيم معروف باتخاذه اتجاها تفاؤليا أو تشاؤميا حسب رغبة المحاسب.

3. يمكن إدخال الصفقات الاصطناعية إما للتلاعب في مبالغ الميزانية أو لتحريك الأرباح بين فترات محاسبية. ويتحقق ذلك عن طريق الدخول في صفقتين أو أكثر متصلتين مع طرف ثالث ميال للمساعدة

2 – محمد مطر، "**الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني**."(عمان: دار وائل للنشر، ط 10، 2008).، ص 124

4. التلاعب في توقيت الصفقات بهدف تحديد سنه معينة لتحميلها بالأرباح أو الخسائر لا ثالث ميال إليه المحاسب وخصوصا في حال وجود اختلافات واضحة بين القيمة الدفترية وبين القيمة السوقية أو القيمة الحقيقية.

الاتجاهات والأساليب الحديثة لكشف ممارسات المحاسبة الإبداعية والحد منها:

لا شك أن مكافحة ممارسات المحاسبة الإبداعية تعتبر من الامور الصعبة والمعقدة، ولهذا فان على المهتمين في هذا المجال السعي باستمرار لمعرفة التطورات الخاصة بالمحاسبة الإبداعية وذلك لكشف تلك الممارسات ومن ثم محاولة الحد منها، وفيما يلي هم الاتجاهات والوسائل والأساليب الحديثة المستخدمة للكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية والحد منها(1):

1. لجان المراجعة التي ظهرت في الولايات المتحدة بعد الهزات المالية العنيفة الناتجة عن التلاعب في التقارير المالية، وهي مكونة من عدد من الأعضاء غير التنفيذيين تكون مهمتها تعيين المراجع الخارجي وتحديد اتعابه وذلك كمحاولة لزيادة استقلاليته عند إبداء الرأي في القوائم المالية التي تصدرها الشركات.

2. خفض مجال اختيار البدائل والمعالجات المحاسبية عن طريق تقليل من عدد البدائل والمعالجات المحاسبية المتاحة أو تحديد الظروف التي يمكن أن تستخدم فيها كل معالجة، ولهذا الامر فان لجنة معايير المحاسبة الدولية وفي تعديلاتها الأخيرة فإنها قد الغت معاييرها المعالجة البديلة، ووضعت معالجة قياسية في اغلب معاييرها.

1- علي محمود الخشاوي ، ومحسن ناصر الدوسري، **المحاسبة الإبداعية ودور المدقق في التحقق من ممارساتها ونتائجه**" ، ديوان المحاسبة ، عمان ، 2008 " ، ص 12-13

3. الحد من سوء استخدام بعض السياسات المحاسبية، ويتم ذلك عن طريق ما يلي:

أ. وضع قواعد تقلل من استخدام بعض السياسات المحاسبية أو حتى إلغائها، وفي هذا المجال فانه عندما اتجه بعض محاسبو الشركات البريطانية للاستعانة بجزيئة "بند الطوارئ" لحسابات الخسارة والربح في البنود التي يرغبون في تجنب تضمينها ربح التشغيل، ولهذا الامر فقد رأت هيئة المعايير المحاسبية البريطانية إلغاء "بند الطوارئ" بشكل نهائي حتى لا تستغل بشكل خاطئ.

ب. تفعيل خاصية "الثبات" ويقصد بالثبات هنا هو الثبات في استخدام السياسات المحاسبية المتبعة من قبل معدي البيانات المالية، وهذا يعني انه متى ما اختارت الشركة سياسة محاسبية تناسبها في أحد الاعوام فيجب عليها الاستمرار في تطبيقها في الاعوام اللاحقة، وهذا تجدر لا يعني انه من غير المسموح تغيير السياسات المحاسبية، لكن المقصود هو عدم تغيير تلك السياسات الا في حال الضرورة القصوى ومع الافصاح عن التأثيرات المالية الناتجة على تغيير تلك السياسات

4. انتباه وكفاءة المراجعين والمراقبين ولجان المراجعة في اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية التي يتبعها البعض، ويتم هذا الأمر عن طريق اختيار مكاتب التدقيق ذات الكفاءة والمصداقية العالية، حيث ان المراجع الكفء والمتمكن يقوم على تصميم اجراءات المراجعة للحصول على تأكيد معقول عن التحريفات الناشئة عن المحاسبة الإبداعية التي يتم اكتشافها، والتي تعتبر جوهرية للقوائم المالية الواحدة.

5. تنمية الثقافة المحاسبية بين المستثمرين والمهتمين ومستخدمي المعلومات المالية على مختلف أطيافهم، ويتم هذا الأمر عن طريق أما التثقيف الذاتي الذي يقوم به بعض المستثمرين أو مستخدمي المعلومات المالية بغرض رفع مستواهم المحاسبي، أو عن طريق الجهات المعنية بسلامة وشفافية القوائم المالية وما يرد بها من معلومات سواء كانت تلك الجهات حكومية أو من القطاع الخاص.

6. تفعيل التنظيم المهني لمهنة لمحاسبة والمراجعة ووضع ميثاق السلوك المهني وتشكيل لجنة الأخلاق المهني التي من أهم وظائفها وضع قواعد السلوك التي يجب ان يلتزم بها المحاسب والمرجع المعتمد.

المبحث الثالث

الدراسة الميدانية

يشتمل هذا المبحث على الخطوات والإجراءات التي تم اتباعها في تنفيذ الدراسة الميدانية، ويشمل ذلك تصميم أداة الدراسة، وصفاً لمجتمع وعينة الدراسة، وإجراء اختبارات الثبات والصدق لهذه الأداة للتأكد من صلاحيتها الاساليب الإحصائية التي تم بموجبها تحليل البيانات واستخراج النتائج. وذلك على النحو التالي:

أولا""– تصميم أداة الدراسة

تحقيقاً لهذا الهدف تم تصميم استمارة بهدف معرفة رأى أفراد العينة حول موضوع البحث (**أثر جودة المراجعة الخارجية على هامش أمان المستثمر في ظل تطبيق أساليب المحاسبة الإبداعية**). وتتكون الاستمارة من قسمين:

القسم الأول:

ويشتمل على البيانات الخاصة بأفراد عينة الدراسة: وهي البيانات الشخصية المتعلقة بوصف عينة الدراسة.

القسم الثاني:

وشمل عبارات الدراسة الأساسية: وهي المحاور والتي من خلالها يتم التعرف على فروض الدراسة. ويشتمل هذا القسم على عدد (40) عبارة تمثل محاور الدراسة وفقاً لما يلي:

المحور الأول: يقيس الفرضية الأولى: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة المراجعة الخارجية وبين هامش أمان المستثمر) (ويتكون من 10 عبارات).

المحور الثاني: يقيس الفرضية الثانية: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة المراجعة الخارجية وبين أساليب المحاسبة الإبداعية) (ويتكون من 10 عبارات).

المحور الثالث: يقيس الفرضية الثالثة: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المحاسبة الإبداعية وبين هامش أمان المستثمر) (ويتكون من 10 عبارات).

المحور الرابع: يقيس الفرضية الرابعة: (تؤثر أساليب المحاسبة الإبداعية على العلاقة بين جودة المراجعة الخارجية وبين هامش أمان المستثمر في حال وجودها) (ويتكون من 10 عبارات).

ثانيا"– مقياس الدراسة

كما تم قياس درجة الاستجابات المحتملة على الفقرات إلى تدرج خماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي (Likart Scale)، في توزيع اوزان اجابات أفراد العينة والذي يتوزع من اعلى وزن له والذي اعطيت له (5) درجات والذي يمثل في حقل الاجابة (أوافق بشدة) الى أدنى وزن له والذي اعطى له (1) درجة واحدة وتمثل في حقل الاجابة (لا أوافق بشدة) وبينهما ثلاثة اوزان. وقد كان الغرض من ذلك هو اتاحة المجال أمام أفراد العينة لاختيار الإجابة الدقيقة حسب تقدير أفراد العينة.

وعليه فأن الوسط الفرضي للدراسة يصبح على النحو التالي:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة على العبارات (5+4+3+2+1) / 5. = (5/15) =3) وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة وعليه إذا ذادت متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على موافقة أفراد العينة على العبارة.

اختبار الصدق:

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة منها يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح. والصدق الذاتي للاستبانة هو مقياس الأداة لما وضعت، وقياس الصدق هو معرفة صلاحية الأداة لقياس ما وضعت له. قام الباحث بإيجاد الصدق الذاتي لها إحصائياً باستخدام معادلة الصدق الذاتي هي:

الصدق= $\sqrt{\text{الثبات}}$

وفيما يلي جدول يوضح نتائج اختبار الصدق لجميع محاور الدراسة

جدول رقم (3/1) نتائج اختبار الثبات والصدق لعبارات فروض الدراسة

محاور الدراسة	عدد العبارات	اختبار الثبات	اختبار الصدق
محور الفرضية الأولى	**10**	**0.820**	**0.905**
محور الفرضية الثانية	**10**	**0.804**	**0.896**
محور الفرضية الثالثة	**10**	**0.719**	**0.848**
محور الفرضية الرابعة	**10**	**0.733**	**0.866**
إجمالي العبارات	**40**	**0.771**	**0.881**

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي 2022م

من الجدول (3/1) يبين الجدول أعلاه أن صدق عبارات الدراسة بلغ (0.881) وهذه النتيجة تشير إلى كفاءة الاستبانة وقدرتها بما هو مطلوب من نتائج صادقة وثابتة.

ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، ويتكون المجتمع الأساسي للدراسة من العاملين بشركة الفالح للحلول المتكاملة وتمَّ اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة (العشوائية القصدية) وهي إحدى العينات غير الاحتمالية التي يختارها الباحث للحصول على أراء أو معلومات محددة من أفرد معينين لديهم المعرفة بما هو مطلوب من مفردات المجتمع موضع

الدراسة. وتم توزيع عدد (110) استبانة وتم استرجاع (77) استبانة سليمة تم استخدامها في التحليل بنسبة استرجاع بلغت (70) %.

رابعاً: أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة:

تم ترميز أسئلة الاستبانة ومن ثمَّ تفريغ البيانات التي تمَّ جمعها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences"" ومن ثمَّ تحليلها من حلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة، لتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة، ولقد تمَّ استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

1. **إجراء اختبار الثبات (Reliability Test)** لأسئلة الاستبانة المكونة من جميع البيانات باستخدام كل من:

أ. **اختبار الصدق الظاهري.**

والتحقق من أن العبارات التي استخدمت لقياس مفهوماً معيناً تقيس بالفعل هذا المفهوم ولا تقيس إبعاد أخرى ويتميز هذا التحليل بقدرته على توفير مجموعة من المقاييس التي تحدد مدى انطباق البيانات للنموذج الذي تم الكشف عنه واستبعاد أي نماذج أخرى بديلة يمكن أن تفسر العلاقة بين عبارات المقياس بناء على استجابة مفردات عينة الدراسة.

ب. **معامل إلفا كرونباخ**" (s Alpha'Cronbach). وتم استخدامه لقياس الاتساق الداخلي لعبارات الدراسة للتحقق من صدق الأداء.

2. **أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من** خلال:

1. **التوزيع التكراري لعبارات فقرات الاستبانة**

وذلك للتعرف على الاتجاه العام لمفردات العينة بالنسبة لكل متغير على حده.

2. **الانحراف المعياري**

لتحديد مقدار التشتت في إجابات المبحوثين لكل عبارة عن المتوسط الحسابي.

3. **اختبار (كاي تربيع)**

وتم استخدام هذا الاختبار لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة عند مستوى معنوية 5% ويعنى ذلك أنه إذا كانت قيمة (كاي تربع) المحسوبة عند مستوى معنوية أقل من 5% يرفض فرض العدم وهذا يعنى (وجود فروق ذات دلالة معنوية وتكون الفقرة ايجابية). إما إذا كانت قيمة (كاي تربيع) عند مستوى معنوية أكبر من 5% فذلك معناه قبول فرض العدم وبالتالي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وتكون الفقرة سلبية.

خامساً: تحليل بيانات الدراسة الأساسية

يشتمل هذا المبحث على تحليل البيانات الأساسية للدراسة للتمكن من مناقشة فروض البحث وذلك وفقا" للخطوات التالية:

1. **التوزيع التكراري النسبي لإجابات الوحدات المبحوثة على عبارات الدراسة:**

وذلك من خلال تلخيص البيانات في جداول والتي توضح قيم كل متغير لتوضيح أهم المميزات الأساسية لإجابات أفراد العينة في شكل أرقام ونسب مئوية لعبارات الدراسة.

2. التحليل الإحصائي لعبارات الدراسة:

وذلك من خلال تقدير المتوسط والانحراف المعياري لجميع محاور الدراسة لمعرفة اتجاه عينة الدراسة وترتيب العبارات حسب أهميتها النسبية.

3 / اختبار (كاي تربيع) لدلالة الفروق

ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين وغير الموافقين على عبارات الدراسة وذلك من خلال اختبار الفروق بين الوسط الحسابي للعبارات ومقارنتها بالوسط الفرضي للدراسة.

سادساً: التوزيع التكراري لعبارات محاور الدراسة

وذلك من خلال تلخيص إجابات أفراد العينة على جميع محاور الدراسة في جداول توضح قيم ونسب كل عبارة على المقاس المستخدم لتوضيح أهم المميزات الأساسية لاتجاهات أفراد العينة على عبارات محاور الدراسة المختلفة.

وفيما يلي ملخص لنتائج التحليل الإحصائي الوصفي لجميع محاور الدراسة:

جدول رقم (3/2) ملخص نتائج التحليل الإحصائي الوصفي لفروض الدراسة

محاور الدراسة	الانحراف المعياري	المتوسط	الأهمية النسبية	درجة الموافقة	قيمة كاى تربيع	مستوى المعنوية	النتيجة
محور الفرضية الأولى	0.712	4.43	89.4	عالية جدا	40.75	0.000	قبول
محور الفرضية الثانية	0.797	4.37	87.2	عالية جدا	46.73	0.000	قبول
محور الفرضية الثالثة	0.669	4.60	90.3	عالية جدا	41.98	0.000	قبول
محور الفرضية الرابعة	0.711	4.33	89.3	عالية جدا	44.23	0.000	قبول

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل 2022 م.

يتضح من الجدول ما يلي:

الفرضية الأولى:

يتضح من نتائج التحليل أن غالبية أفراد العينة المبحوثة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الأولى وذلك من خلال الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على جميع العبارات (4.43) بأهمية نسبية بلغت (89.4) % بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية حيث بلغت قيمة مربع كاي لجميع عبارات الفرضية (40.75) ومستوى معنوية (0.000) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جدا على إجمالي عبارات الفرضية.

ومما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى (**توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة المراجعة الخارجية وبين هامش أمان المستثمر**) تم التحقق من صحتها في جميع العبارات التي تقيس الفرضية.

الفرضية الثانية:

يتضح من نتائج التحليل أن غالبية أفراد العينة المبحوثة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثانية وذلك من خلال الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على جميع العبارات (4.37) بأهمية نسبية بلغت (87.2) % بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية حيث بلغت قيمة مربع كاي لجميع عبارات الفرضية (46.73) ومستوى معنوية (0.000) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جدا على إجمالي عبارات الفرضية.

ومما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثانية (**توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة المراجعة الخارجية وبين أساليب المحاسبة الإبداعية**) تم التحقق من صحتها في جميع العبارات التي تقيس الفرضية..

الفرضية الثالثة:

يتضح من نتائج التحليل أن غالبية أفراد العينة المبحوثة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثالثة وذلك من خلال الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على جميع العبارات (4.60) بأهمية نسبية بلغت (90.3) % بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع

عبارات الفرضية حيث بلغت قيمة مربع كاي لجميع عبارات الفرضية (41.98) ومستوى معنوية (0.000) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جدا على إجمالي عبارات الفرضية.

ومما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثالثة (**توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المحاسبة الإبداعية وبين هامش أمان المستثمر**) تم التحقق من صحتها في جميع العبارات التي تقيس الفرضية.

الفرضية الرابعة:

يتضح من نتائج التحليل أن غالبية أفراد العينة المبحوثة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثالثة وذلك من خلال الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على جميع العبارات (4.33) بأهمية نسبية بلغت (89.3) % بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية حيث بلغت قيمة مربع كاي لجميع عبارات الفرضية (44.23) ومستوى معنوية (0.000) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جدا على إجمالي عبارات الفرضية.

ومما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الرابعة (**تؤثر أساليب المحاسبة الإبداعية على العلاقة بين جودة المراجعة الخارجية وبين هامش أمان المستثمر في حال وجودها**) تم التحقق من صحتها في جميع العبارات التي تقيس الفرضية.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

اولاً: النتائج

من خلال الدارسة الميدانية توصل الباحث الى عدة نتائج منها:

1. تفعيل جودة المراجعة الخارجية أدى الى زيادة هامش امان المستثمر.
2. ساهمت جودة المراجعة الخارجية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.
3. تفعيل أساليب المحاسبة الإبداعية يساهم في جودة المراجعة الخارجية .
4. تفعيل أساليب المحاسبة الإبداعية يسهم في زيادة هامش امان المستثمر.

ثانيا: التوصيات:

من خلال تحليل نتائج الدراسة الميدانية توصل الباحث الى عدة توصيات منها:

1. ضرورة الاهتمام بتفعيل جودة المراجعة الخارجية داخل المؤسسات الاقتصادية لما لها من أثر ايجابي في إضافة قيمة وتحسين فاعلية العمليات وتحقيق الأهداف.
2. ضرورة اصدار تشريعات حازمة تتضمن عقوبات رادعة لحالات التلاعب والتحريف في البيانات المالية، مما يحد من استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية.
3. مكافحة أساليب المحاسبة الابداعية عن طريق إلزام المؤسسات بمبدأ الثبات عند اختيار الطريقة المحاسبية والافصاح عن أي تغيير فيها.
4. توعية معدي القوائم المالية بخصوص أساليب المحاسبة الابداعية وضرورة التحلي بالقيم الاخلاقية والنزاهة.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: الكتب

1. **حسين يوسف القاضي وآخرون، أصول المراجعة، الجزء الاول، (د ن: جامعة دمشق: 214م).**
2. **أحمد محمد نور وآخرون، دراسات متقدمة في مراجعة الحسابات، (الدار الجامعية: الاسكندرية: 2007م).**
3. **محمد مطر، "الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني."(عمان: دار وائل للنشر، ط 10، 2008).**
4. **علي محمود الخشاوي، ومحسن ناصر الدوسري، المحاسبة الإبداعية ودور المدقق في التحقق من ممارساتها ونتائجه"، ديوان المحاسبة، عمان، 2008 ".**
5. **محمد مطر، إدارة** الاستثمارات، (عمان: الأردن: 1993).

ثانياً: الرسائل العلمية:

6. **على ميري حسن، أ. م. د. ناظم شعلان جبار، مخاطر التدقيق وأثرها على رأي مراقب الحسابات ومصداقية نتائج التدقيق وسبل الحد منها، مجلة جامعة كربلاء، المجلد (16) العدد (1) 2018م.**
7. **اسكندر محمد محمد نشوان، الاتجاه نحو التدقيق المشترك كمدخل لتحسين جودة التقارير المالية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 100، المجلد 23، جامعة الأقصى، 2018م.**
8. **زياد جمال إبراهيم أحمد، العوامل المؤثرة في جودة التدقيق من وجهة نظر الفئات ذات العلاقة ببيئة التدقيق، دراسة تحليلية ،2003م.**
9. **محمد حمدان، مدى تطبيق المدقق القانوني للإجراءات اللازمة للتوقع بالفشل والصعوبات المالية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، (الجامعة الأردنية، عمان، (1996).**

10.دهمش نعيم وأبو ذر عفاف، أخلاقيات المحاسبة الإبداعية.. عرض وتحليل، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول لكلية العلوم الإدارية والمالية، المنعقد بجامعة الإسراء الأهلية، عمان/ الأردن يومي 29 و31 مايو 2005.

11.الكيلاني، بسمة قيس شهاب الدين، 2008، تأثير المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية ودور مراقب الحسابات في الحد منها، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد.

12.عبدالرحمن عادل، دور لجان المراجعة في الحد من ممارسات إدارة الارباح وأثره على في جودة التقارير المالية، رسالة دكتوراة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2013م.

13. Dorsey, Pat – " The Five Rules for Successful Stock Investing "- John Wiley & Sons, Inc. – Hoboken, New Jersey, USA - 2004.
14. Klarman, Seth A – " Margin of Safety " – Harper Business – published October 28th – 1991.